واستنتاج كهذا، يستتبع توضيحه استعراضاً دقيقاً للوقائع والتطورات الخاصة باليهود الشرقيين وغيرهم من القوى التي أدت الى نجاح الليكود في انتخابات ١٩٧٧ أولاً، والى تحديد أبرز سمات الخريطة السياسية الاسرائيلية الناجمة عن الانتخابات الأخيرة في العام ١٩٨١ ثانياً، مع تركيز خاص على ظاهرة التمييز العرقي في اسرائيل وتحديد المسلك الانتخابي لليهود الشرقيين ثالثاً، وصولاً الى تفسير ظاهرة انتخاب هؤلاء الأخيرين لليكود للمرة الثانية في العام ١٩٨١ رابعاً.

أولاً ــ انتخابات ١٩٧٧ ودور اليهود الشرقيين

ان أي استعراض علمي لوقائع انتخابات ١٩٧٧ وتطوراتها، لا بد له من استذكار اتجاهات الرأي العام الاسرائيلي قبيل الانتخابات، وتحديد اتجاهات الانتخابات التي سبقتها، علاوة على تقويم المتغيرات الأساسية التي طرأت حتى ذلك الوقت، والنظر فيما إذا كانت تلك المتغيرات قد تركت بصماتها على الانتخابات اللاحقة في العام ١٩٨١ أم لا.

١ ــ اتجاهات الرأي العام قبيل انتخابات ١٩٧٧

فعلى صعيد الدراسات الخاصة بالتوقعات قبيل الانتخابات والصادرة عن «مؤسسة اسرائيل للبحث الاجتماعي التطبيقي»، كان واضحاً أن «بندول» التصويت قد تحرك، لأول مرة في تاريخ اسرائيل، باتجاه نجاح الليكود[١]. وقد تأكد ذلك بحديث الأرقام التي جاءت بها عمليات تقصي آراء الناخبين، طوال الفترة الممتدة ما بين آذار (مارس) ١٩٧٧ وأيار (مايو) ١٩٧٧. ذلك أنه، في استفتاء آذار (مارس) من ذلك العام، كان واضحاً أن الليكود بدأ يقترب من المعراخ في شعبيته وأن الفوارق بينهما كانت قد أصبحت ضئيلة. ففي ذلك الاستفتاء، حصل المعراخ على ٢٤,٩ بالمائة من الأصوات في حين حصل الليكود على ٢١,١ بالمائة من الأصوات. وعندما تم اجراء استفتاء آخر في نيسان (ابريل) من العام ذاته، تساوى الليكود مع المعراخ، اذ حصل كل منهما على نسبة أقل، ولكنها متساوية، بلغت في حينه ١٨,٣ بالمائة. ومع اقتراب موعد الانتخابات أكثر، تفوق الليكود على المعراخ لأول مرة في تاريخ الحياة السياسية الاسرائيلية. ففي الاستفتاء الذي جرى عشية تلك الانتخابات في ٤ ــ ٥ أيار (مايو) ١٩٧٧، حصل الليكود على نسبة ٢١,٤ بالمائة مقابل ١٩,٨ بالمائة حصل عليها المعراخ. ومن هنا، فإن نجاح الليكود لحظة اجراء الانتخابات الرسمية كان متوقعاً، على الأقل في ضوء استفتاءات قياس الرأي العام الاسرائيلي في الأشهر الثلاثة التي سبقت الانتخابات الفعلية. بل أن ذلك النجاح كان أمراً يجدر توقعه بدل «التفاجؤ» به، رغم أن قياسات الرأي العام قبل الانتخابات، فيما دلت عليه تجارب الامم المختلفة، ليست دائماً دليلاً أكيداً على أن ثوب النتيجة النهائية يكون باستمرار وبثبات مفصلاً وبدقة على جسد تلك القياسات.

٢ ــ اتجاهات الانتخابات ما قبل ١٩٧٧

وعلى صعيد النتائج الفعلية للانتخابات الاسرائيلية التي جرت قبل العام ١٩٧٧ والصادرة عن «مكتب الاحصاء المركزي لحكومة اسرائيل»[٢]، كان يجدر بالمراقبين زيادة احتمال نجاح الليكود في حساباتهم وبخاصة وأن تلك النتائج تتناغم مع قياسات الرأي